فى الغريب وفى الإعراب والتصريف ، وانصرفوا عن بعضها الآخر ، فلم يجمعوا لغته أو يعولوا عليه فى الدراسة .

ويمكن أن تعود احتمالات القبول والرفض لهذه القبائل إلى ما يلى :

(ا) الاعتماد على النسب العربى لعدنان وقحطان ، أو عرب الشمال والجنوب .

(ب) العزلة والاختلاط بين العرب وغيرهم من الأجانب .

من المشهور أن اللغة الفصحى كثيرا ما تنسب إلى « مضر » فيقال عنها « المضرية » وقد ردد هذه النسبة ابن خلدون فى المقدمة كثيرا ، فيقول « لغة مضر » و « لسان مضر » و « المضرية » ويقصد به اللسان الأول الذى وثق به العلماء .

ومن النص السابق للفارابى يتضح أن القبائل التى أخذ عنها العلماء ينتسب معظمها إلى العدنانية ، فالعدنانيون فى هذه القبائل يكونون نسبة عالية من بينها ، حيث أخذ عن قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة ، أما قبيلة « طيء » فهى قحطانية النسب جنوبية البيئة أصلا ، وقد أخذ عن بعضها كما نص عليه الفارابى .

إن هذه النسبة العالية فى الاعتماد على العدنانيين قد تدفع إلى الظن بأن ذلك كان السبب وراء سعى النحاة إليهم فى باديتهم والاعتماد على لغتهم .

ولكن ، بقليل من النظر والتأمل يتبين أن ذلك لم يكن إلا محض اتفاق . وأن عنصر النسب إلى مضر وعدنان أو قحطان لم يدخل أساسا فى الاعتبار عند جمع اللغة ودراستها ، ويدل على ذلك ما يلى :